



المجلة الدولية للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

العدد ٢٠٢٤

الحرب والتأرجح والقرى الشيعية بكسروان: إسقاط الهوية على الجغرافيا

2024/01/07 | 10:00



تعدّ الحرب في لبنان، وبشكل خاص في الجنوب، قضية معقدة تتداخل فيها الجغرافيا والهوية. هذا المقال يستعرض تأثير الحرب على القرى الشيعية في كسروان، وكيف تسببت في إسقاط الهوية على الجغرافيا.



إحداثيات

تبدو اللامعة التي تستقبل الوصل إلى بلدة "المعصرة" في متوج كسروان
 هائلة الزاوية، كذا، عليها يخط يارز "من داخلها كان أملاً" وتطوها بسلام
 آمنين. عبارة توحى وكثرتها محاولة تمايز، قبل أن تنشئ تقوارع السعة وساحتها
 بأن تلك اللامعة جزء من إشهار هوبة طائفة وسباسبية، فعلى جانبي الطريق
 زعمت أعلام حزب الله، ولافتات تدعى صورة أبناء المعصرة "الشهيد علي
 مصطفى عمرو شهيداً على طريق القدس"، وصولاً إلى الساحة حيث تصب
 تذكاري لـ "الشهيد المهندس حسام خوش نوبس، رئيس الهيئة الإدارية
 لأعمار لبنان"، وليس انتهاء بصور لعند من الشهداء، بينهم صورة لقاسم
 سليمان.

"المعصرة" كما "ريون" و"الحصين"، هي بلدات شيعية في متوج كسروان
 تعتبر أنها صلبة بتفاصيل الحرب الدائرة في الجنوب، وهو ما لا يبدو واقع حال
 محيطها من البلدات.

ووسط المخاوف من توسيع إسرائيل لرفعها أهدتها ووسط شائعات تردد
 عن اتفاق وتكرين أسلحة وتخريبات عسكرية في كسروان، والكلام عن خطر
 ورفض من استمرج الحرب إلى المناطق الكسروانية، قد ينعكس على
 استقرار اللاجئين في حال الحرب، حالة "المدن" على المنطقة منساختة
 وتقع الحال.

"اللاجئون جوا وتحتاً برا"

يأتي رئيس بلدية "المعصرة" زهير عمرو في حديثه إلى "المدن" وجود أي

نشأت عسكري في المنطقة الخامسة* واستأصلته عن ماهية المنطقة الخامسة* بحيث أنها تعني جبل لبنان والشمال وفق التقسيمات التنظيمية للمناطق بحسب حزب الله* مؤكداً أنه لا يوجد أي أسلحة أو أساق في هذه المنطقة. هدفنا الأول رفع الحرمان عن الناس*.

وكان عمرو قد أثار موجة من المواقف المتناقضة نتيجة كلمة القاهل تناول فيها موضوع النازحين من الجنوب، فهو طلب في لقاء تليبي* من جميع رؤساء البلديات والمخاتير وعلماء الدين المسيحيين قبل المسلمين، إذا حصل أي نزوح، نحن نرا وكل أهل الجنوب والضاحية جوا. لن نفتح المدارس، نحن نقيم بالمدارس وهم في بيوتنا، ليعيش، الغيرة التي ع صراميهن ببسوا الدلي كلها*.

ولختم كل شخص منا لديه كرامة وعزة نفس ويقول ليك يا حسين ولبيك يا نصر الله هيك بحق يعمل*.

كلام عمرو الذي قوبل بتصفيق حاد من قبل أهل البلدة وبعض ضيوفها، لم يكن له الوقع نفسه عند كسروانيين آخرين.

يسؤال رئيس بلدية الزعيترة*، الملاصقة للمعصرة، المهندس جورج عون عن الاستعداد لاستقبال النازحين والعلاقة مع الفرق الشيعية، يادر إلى القول نحن في الزعيترة لا نملك منازل فارغة ولا مدارس أو أدياراً لتفتحها.

هو موضوع شخصي يقرره من يريد استقبال النازحين في منزله*.

يؤكد عون على العلاقة المتينة والصدقة التي تجمعهم بعمرو، كما التاريخ الذي يجمع بين بلدينا فكان يكفي أن يرقع الجرس أو يرفع الأذان للإعلان عن وفاة يقوم كل منا بواجب العزاء سواء في الكنيسة أو في الجامع. اليوم تغيرت الظروف فليأد اجتماعياً لكن لا تزال العلاقات الممتازة تجمعنا*.

ومن جهته، يقول زهير عمرو كلاماً مشابهاً عن عمق العلاقة بين المعصرة وجوارها. فنحن في كسروان وجبل رمز العيش المشترك الحقيقي*.

وفي حين يكرر نائب رئيس بلدية الزعيترة دوري خير الله* الحرض على العلاقات الحيدة واستعدادنا كأهل وأصدقاء لاستقبال النازحين من الجنوب قسراً، إلا أنه يضيف كمفوض لحزب الوطنيين الأحرار في المنطقة، لا أقبل أن يخل بها شخص ويتكلم باسمها ويفرض عليها ما يجب فعله. فنحن نتعامل إنسانياً مع ضحايا هذه الحرب العنيفة. لكننا نقف خلف الطيريك بمطالبتهم بتحديد لبنان عن صراعات المنطقة وإجهاجه في حروب لا دخل له بها*.

كما في "المعصرة" كذلك في "زيتون". أملاه في النصف الشامي من البصرة. يمكن تلخيص التعاطف مع المقاومة والاستعداد للاستقبال النازحين. وهو ما يثبت رئيس بلديتها وليم رشيد عيسى الذي يؤكد "تأييده للمقاومة على رأس السطاح، والحرص في الوقت نفسه على حسن العلاقة مع محيطنا وأجارتنا على تجنب أي مشكل".

من بين الكلام المنطق لدى الجميع وتكرار "الحرص على العيش المشترك". تتسلل كلمات عن "تغير ما" يعزوه كل شخص لأسباب مختلفة.

يقول عيسى "تغيرت العلاقات لأن أهلنا كانوا فلاحين يعملون بالأرض ويتواصلون بالصراج ليلاً ليسمعوا معاً بعد أن تعلم الناس، وتغيرت ظروف الحياة، انتسب كثيرون إلى الأحزاب وصار صعباً أن يتفقوا على رأي".

التغيير المسكوت عليه

هل الأحزاب كانت سبباً في تغير العلاقات بين أبناء كسروان المسيحيين والمسلمين؟ يجيب نائب كسروان، عضو نكال الجمهورية القوي، شوقي الدكاش، أن "حزباً واحداً كان وراء هذا التغيير الذي انسحب ليس على السياسة فقط، إنما على الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس. طالما كنا نتشارك مع الشيعة في الأفراح والأفراح، وكانت "العقبة"، بدني، ليست الطريق فقط إلى هذه البلدات إنما هي سوق المعصرة وزيتون، يتركون أموالهم عندما أملة، وكانت كلمة كبارهم مسموعة في المنطقة". يضيف الدكاش "ألاحظ اليوم هو الجيل الجديد الذي يكتسب ثقافة وتقاليد لا تمت إلى كسروان والفلاحية بصله. هؤلاء سيكونون قبلة موقوفة في مجتمعهم الضيق كما المجتمع الكسرواني الأوسع".

وعن استقبال النازحين يقول: "أظن أن أهل كسروان سيستقبلون أهلهم وأصدقاءهم في منازلهم، وهو ما فعلناه عام 2006. هذه علاقات إنسانية واجتماعية وصدقات ذلك لا يلغي أن غالبية المسيحيين، وتحتدداً أهالي كسروان-الفتوح وجيل هم ضد الحرب وضد استفراد حزب الله بقرارها وجر البلد إلى مزيد من الدمار الفعلي والاقتصادي والشرح السياسي".

بدوره، لا ينفي النائب فريد الخرن أن "المزاج العام الكسرواني ضد الحرب وحزب الله، لكن برأي سيفتح الكسروانيون بيوتهم لأصدقاءهم أو أقاربهم أقاربهم ومعارفهم. ولن يقتصر الأمر على القرى الشيعية في المنطقة".

لا يتجاوز عدد المزارعين اليوم المئة شخص في زيتون، ورقم أقل يقابل في المعصرة، يعيشون في بركة صديقة وصديقة.
لكن المسكوب عنه، وما يتحتم بواطن الجماعات، يفترض بأحد وجوهه، قرية الواقع على ضوء إسقاطات التاريخ على الجغرافيا، وإن الجماعة المصنفة، وهي كلها حاضرة اليوم في فلسفسياء العلاقات العسروانية.



| Age Group | Number of People |
|-----------|------------------|
| 0-10 | 10 |
| 11-20 | 20 |
| 21-30 | 30 |
| 31-40 | 40 |
| 41-50 | 50 |
| 51-60 | 60 |
| 61-70 | 70 |
| 71-80 | 80 |
| 81-90 | 90 |
| 91-100 | 100 |

التعليقات المنشورة لا تعبر عن آراء المجلة

110



Downloaded from <http://ajph.org/> on November 10, 2014



نور محمد علی

الأكثر قراءة

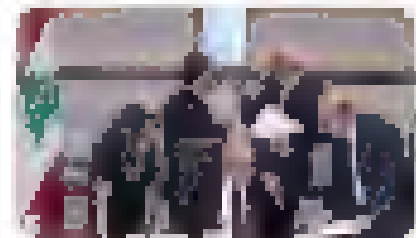
تقرير إسرائيليني: معيار محور المقاومة الإيراني في الشرق الأوسط



تبادل سوريا و"مشرق الأوسط الجديد" اتجاه الصراع مع إسرائيل



سلام بلقيس حلسة لمجلس وزراء في لشبونة



جون وسام يدين المدون الإسرائيلي، تحركات من المجتمع المدني



نحو هذا هو وضع التوافق الاجتماعي



أفضل سبيل إلى الطريق



تتكون السلسلة من 12 جزءاً، كل جزء من 10 حلقات، وتتناول السلسلة القضايا التعليمية والتربوية.

روابط سريعة

معلومات

التقنية الحديثة

تحتوي السلسلة على 12 جزءاً، كل جزء من 10 حلقات، وتتناول السلسلة القضايا التعليمية والتربوية.

الجزء الأول من السلسلة



تحتوي السلسلة على 12 جزءاً، كل جزء من 10 حلقات، وتتناول السلسلة القضايا التعليمية والتربوية.